بالفعل قال بعض المحققين والتعبير بالمكافاة غير
سديد اذ لا يقدر احد على مكافاة المنعم بالحقيقة
ولكن المعنى به استعمال الجوارح بقدر الاستطاعة
في الذكا لبعض الثنى وهو عرفا صرف العبد جميع ما
انعم الله به عليه الى ما خلق لاجله وهو اخص من
الثنا قبله والذم نقيض الحمد والكفران نقيض
الشكر والهجو نقيض المدح وكان الاولى بالنظم
قرن الحمد بلفظ الجلالة لدلالته على استحقاقه لصفات
الكمال واستحقاقه الحمد لذاته وزعم هاتيك
بزعم اختصاصه بصفته وزعمه اي تعليق
الحكم بمشتق يشعر بعلية المشتق منه لذلك
الحكم والرب المالك والرب كل شيء مالكه ومستحقه
او صاحبه وكما في القاموس وهو بالدوام لا يطلق على
غير الله تعالى وقد يخفف ومسبغ النعم منقطعا
يقال اسبغ الله عليه النعمة اي اتمها والنعم جمع
نعمة بمعنى انعام اذ الحمد في الحقيقة انما هو على
الانعام الذي هو من افعاله تعالى لا على المنعم به لان

الحمد

الحمد على المنعم به انما هو باعتبار صدوره عنه و
النعمة بكسر النون كل ملايم تحمد عاقبته ومن
ثم قالوا لا نعمة لله على كافر وانما ملاذه استد
راج واما النعمة بفتح النون فهي التنعم وبضمها
المسرة وانما حمد الناظم على النعم اي في مقابلتها
لا مطلقا لان الحمد الواقع في مقابلتها لفظا اونية واجب
والمطلق مندوب ومعنى الوجوب انه يقع واجبا لا انه
اذا انعم الله على عبده نعمة يجب عليه حمده عليها
بحمد لفظي او معنوي قاله شيخ الاسلام زكريا رحمه
الله فقال لما اقتضته عبارة شيخه الجلال المحلي
والثنا لغة النشا بتقديم النون على الثاء يقال
اثنى عليه خيرا وانثى عليه شرا اي ذكره بسوء
ولعل المراد بنثي في قوله نثي الثناء التنبيه الذكرا
المعنوي والمانح المعطي والنحل جمع نحلة بكسر
النون وهي العطية عن طيب قلب واعلم انه لم يرد
بالمانح توقيف واسماؤه تعالى توقيفية على الاصح
فلا يجوز اختراع اسم او فعل او وصف له سبحانه الا

Copyright © King Saud University